

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حريق المسجد الأقصى

١٩٦٨

شَبَّ الحريقُ ففي القلوبِ ضرامُ  
وسرَّتْ إلى كلِّ النفوسِ مرارةُ  
المسجدِ الأقصى على أطلاله  
الآيُ تُحرقُ والنقوشُ تناثرت  
والسقفُ يهوي والقبابُ تصدعتُ  
والصخرةُ العظمى تئنُّ وتشتكي  
والناسُ في هلعٍ تمور وحسرةٍ  
وتنوح في كلِّ البلادِ همائمُ  
تبكي الملائكُ لهفةً وتضرعا  
ومحمدٌ يحجُّ في معراجِه  
كفَّرَ اليهودُ وواصلوا إجرامهم  
يا ربِّ مهَّدُ الأنبياءِ وقدسُهم  
يا ربِّ مسرَى المصطفى وصلاته  
يا ربِّ هانَ المسلمون وأصبحوا  
يا ربِّ هل من مخرجٍ أو ملجأ  
نشكو إليك هواننا وضياعنا  
نرجو رضاك ورحمةً وهدايةً  
فامننْ بنصرٍ بعد ضعفٍ إننا

وعلا الدخانُ ففي العيونِ ظلامُ  
كالموتِ فالقدسُ الشريفُ حطامُ  
بيكي البراقُ ويشرب الحاخامُ  
والنارُ تعلو والدخانُ قَتامُ  
والركنُ والحرابُ والأعلامُ  
هل جاء يومٌ أنحني وأضامُ؟  
والروحُ في جوِّ السماءِ قيامُ  
ويطيحُ أرواحُ العبادِ حمَامُ  
فأاللهُ يَأبى ذاكَ والإسلامُ  
جاءَ النذيرُ وشاعتِ الآثامُ  
رُفِعَ الكتابُ وجفَّتِ الأَقلامُ  
يجتاحه الطغيانُ والإجرامُ  
بالأنبياءِ تدوسه الأقدامُ  
كغُشاءٍ سيلٍ يزدريه لئامُ  
إلا إليك؟ ففي حماك سلامُ  
ونتوبُ إذ عصفت بنا الأيامُ  
فالنصرُ منك متى تشاء يُرامُ  
عُدنا إليك وثابتِ الأحلامُ